صحافة الأطفال
نشأتها، تطورها، ودورها
في ثقافة الطفل العربي(*)

وهذا النوع من الصحف يتميز بسهولة المواد المقدمة للأطفال، بحيث يستطيع معظم الأطفال استيعابها دون جهد أو مشقة، واستخدام القصص والمسلسلات هو لجذب القراء الصغار باستمرار، وبذلك تحاول إرضاء غرور الأطفال الذين يشعرون بالرضا لفهم ما يقدم إليهم، بالإضافة إلى استخدام هذه الصحف لوسائل الطباعة الحديثة والألوان»[1].

وهذا النوع في معظمه يصدرعن دور نشر تجاريه سواء كانت خاصة لنشر إنتاج موجّه للأطفال، أو عن مؤسسات صحفية تصدر مجلات وصحف للكبار وغيرها من أنواع الصحف الأخرى.

وتلقى صحف الأطفال الجامعة المنوعة نجاحاً كبيراً في كثير من الدول الأوروبية ودول آسيا وإفريقية. ففي فرنسا مثلاً يوجد حوالي 158 صحيفة للأطفال منها 104 من هذا النوع. وقد أحدث وجود هذا العدد من هذه الصحف مناقشات بين الباحثين الفرنسيين، وتوصلوا في أبحاثهم إلى أن هذه الصحف والمجلات ذات الانتشار الواسع يحتكر إصدارها مجموعة من الناشرين من أصحاب الصحف الكبرى وأصحاب المؤسسات الصحفية، وأن صحف الأطفال التي تصدر عنهم ما هي إلاّ جزء ضئيل من أوجه النشاط الذي يتصل ببعض المؤسسات الأخرى خصوصاً المؤسسات الأميريكية، وذلك بهدف الإفادة من المجلات ذات الأسماء اللامعة والواسعة الشهرة؛ مثل مجلة «ميكي» و«طرزان» وغيرهما[2].

(*) نشرت بمجلة الناشر العربي. ع7، اكتوبر 1986.

(1) سامي عزيز، ص84.

(2) نفس المصدر، ص83.

أما الصحف الإخبارية فهي تُعنى بنشر الأخبار وتفسيرها بشكل خاص، وتوجه جل اهتمامها إلى الأخبار الداخلية والخارجية.

أما الصحف الدينية فهدفها الأول هو توصيل المعلومات الدينية للأطفال، ويعتبرها البعض ركيزة من الركائز الأساسية في التربية الدينية للأطفال إلى جانب البيت والمدرسة، حيث إن لها عناصر تسهم في جذب الطفل إلى تَفهُّم المبادئ الدينية، وتشويقه إلى طلب المزيد من المعلومات والمعارف حول الدين. ومعظم الصحف الدينية يصدر عن مؤسسات وهيئات دينية، مما يجعل هذا النوع من الصحف يتميز بالاستقرار في النواحي المالية، وهي لا تسعى للربح المادي الذي تسعى إليه الصحف التجارية الأخرى. ومن أمثلة المجلات الدينية في العالم الإسلامي مجلة الفردوس، مجلة الطفل المسلم، وقد بدأ إصدارها في القاهرة هام 1969 كمحلق لمجلة منبر الإسلام. وتهتم مجلة الفردوس بالقصص الدينية وسير الأبطال المسلمين. مع موضوعات تتحدث عن العالم الإسلامي والبلاد العربية، وذلك بطريقة سهلة مبسط، مع وجود أبواب للمسابقات وغيرها.

أما الصحف الطائفية فتصدر عن طوائف مختلفة، وتسعى كل طائفة عن طريق هذا النوع من الصحف إلى عرض وجهة نظرها الخاصة في الشؤون الدينية وشؤون الحياة، وعلاقة الدين بالحياة، في أسلوب مبسط يمكن الأطفال من فهم المعلومات المقدمة لهم. ويكثر في هذا النوع من الصحف في الدول والبلدان ذات الطوائف الدينية المختلفة مثل الولايات المتحدة وسويسرا وألمانيا الغربية وغيرها. وهناك صحف الأطفال التي تصدرها بعض المنظمات والأحزاب المختلفة في عدد من دول العالم، ومعظمها يعنى بتوجيه الطفل سياسياً وعقائدياً.

نشأة صحافة الأطفال:

يعود تاريخ إصدار صحافة خاصة بالأطفال إلى عام 1830، حيث ظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا، وتبعها بعد ذلك صحيفة أخرى تالية لها. وكانت الصحف الأولى في تلك الفترة تتميز بارتفاع ثمنها، مما جعلها مقصورة على أبناء

الطبقات الغنية والبرجوازية. إلاّ أن التطور الذي حدث لميدان الصحافة بعد ذلك، والذي كان نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي، وظروف انتشار التعليم الذي زاد في عدد الأطفال الذين يستطيعون القراءة، والازدهار الذي شاهده ميدان الطباعة، والتقدم في وجود آلات جديدة، سهّل من عمليات إصدار وإنتاج عدد من المجلات المصورة والمرسومة ذات الألوان وبأثمان رخيصة، مما ساعد على اقتنائها من جانب الأطفال على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وحالاتهم الاقتصادية والمادية[1].

واستمر انتشار صحف الأطفال في فرنسا حتى بلغ أكثر من مائة وخمسين (150) صحيفة ومجلة، بعضها مستمر في الصدور، وبعضها توقف لأسباب ما، خصوصاً ما يتعلق بالظروف المالية. وبعدها انتشرت صحف الأطفال في دول أوروبا وأمريكا، وانتقلت بعد ذلك لى دول آسيا وإفريقية. ففي بريطانية صدرت جريدة الأطفال «Children's Newspaper» في عام 1919، وحققت نجاحاً كبيراً حيث وزع من العدد الأول منها حوالي ثلاثة أرباع المليون نسخة (750.000) بعد حملة الدعاية البارعة من قبل الناشر. وقد كانت هذه الصحيفة تتميز بعدة مزايا؛ منها الجدة والتكامل في المضمون والشكل، وكانت تمد قراءها بمعلومات عن الأحداث الكبيرة المثيرة والخطيرة في العالم، وتعرفهم بأخبار مشاهير الناس... وغيرها من الأخبار التي كانت تجذب الأطفال لقراءتها، إلى جانب الطرائف والقصص المسلسلة، والإجابة عن الأعداد الكبيرة من رسائل القراء التي كانت تصلها، إلاّ أن جانب الأخبار، خصوصاً الأخبار المثيرة والغريبة، كان هو السائد. وكانت الأخبار تقدم في أسلوب سهل بسيط ومفهوم لكل القراء. وعلى الرغم من فترة المصاعب والاضطرابات التي حدثت خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن «تابعت جريدة الأطفال سيرها ونقص عدد صفحاتها في خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ولكنها استمرت في أداء دورها كصحيفة إخبارية للأطفال طوال سنوات الحرب المظلمة. وأكد وزير التربية الإنجليزي في ذلك الوقت دور الصحيفة بالنسبة للأطفال، وضرورة العمل على استمرارها لتأدية ذلك الدور»[2]. وقد توقفت هذه

(1) سامي عزيز، ص32.

(2) نفس المصدر، ص37.

الصحيفة عن الصدور عام 1965 بعد 46 سنة حافظت فيها على مستوى عال من الإخراج والتحرير، نتيجة لأسباب مالية حالت دون الاستمرار في صدورها.

وفي ألمانيا الغربية بلغ عدد صحف الأطفال ومجلاتهم حوالي 1570 صحيفة ومجلة يقرؤها حوالي 14 مليون طفل، ويصل توزيع حوالي 170 مجلة منها إلى 144 مليون نسخة[1]. وتلقى صحافة الأطفال اهتماماً كبيراً من الاتحاد السوفيتي، حيث يصدر هناك عدد من صحف الأطفال، يبلغ توزيع إحداها وهي صيحفة «Pioneerskaya Pravda»حوالي 10 (عشرة) ملايين نسخة يومياً.

صحافة الأطفال في الوطن العربي[*]:

يؤرخ البعض بداية صحف الأطفال في الوطن العربي بظهور صحيفة **روض المدارس المصرية**، التي أصدرها رفاعة رافع الطهطاوي عام 1870، وتولى الإشراف عليها بنفسه، وعيَّن ابنه علي فهمي رفاعة رئيساً لتحريرها. وكانت تصدر مرتين في الشهر، وتطبع منها 350 نسخة توزع على طلاب المدارس فقط، وزاد هذا العدد إلى الضعف تقريباً بعد فترة قصيرة. وقد تم تقسيم هذه الصحيفة إلى أبواب أدبية وتاريخية وجغرافية وفلكية، وأبواب في العلوم العربية والأخلاق والعقائد، والغرائب والنوادر والفكاهة، وأبواب في تاريخ مدينة القاهرة والعلوم الرياضية. «وكان من بين أعضاء التحرير الكثيرون من علماء مصر آنذاك ومفكريها، ومن بينهم عبد الله باشا فكري الذي أصبح وزيراً للمعارف في وزارة البارودي... إلى جانب بعض رجال الصحافة؛ ومنهم عبد الله أبو السعود محرر جريدة (وادي النيل) والشيخ حمزة فتح الله»[2]. وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور لمدة ثماني سنوات.

وفي شهر فبراير من عام 1893، أصدر مصطفى كامل - الزعيم الوطني - وكان طالباً في مدرسة الحقوق، مجلة جديدة تحت اسم المدرسة، وكانت مجلة شهرية، هدف من إصدارها تثقيف الأطفال وتنمية أفكارهم وتغذية عقولهم. وعالجت المجلة مواضيع اجتماعية وعلمية ووطنية إلى جانب الفكاهة والأناشيد والأدب،

---

(1) نفس المصدر، ص55.

(*) فيما يخص صحافة الأطفال في مصر. اعتمدنا اعتماداً كبيراً على صحافة الأطفال لسامي عزيز.

(2) نفس المصدر، ص63.

وقد صدر منها تسعة أعداد. وفي نفس السنة صدرت مجلة أخرى أطلق عليها اسم **التلميذ**، وكانت تصدر شهرياً عن جمعية التعاون الإسلامي، ولم يصدر منها سوى أعداد محدودة توقفت بعدها عن الصدور.

واستمر إصدار مثل هذه الصحف والمجلات، منها ما استمر فترة متوسطة، ومنها ما توقف عن الصدور عقب الأعداد الأولى. وكانت معظم هذه الصحف ذات علاقة وثيقة بالتعليم، حيث وجهت معظم جهودها ومواضيعها إلى طلاب المدارس الذين كانوا يشكلون جمهور القراء لها. وأول مجلة تشذ عن ذلك وتخرج عن قاعدة الارتباط بالمدرسة هي مجلة **السمير الصغير**، التي صدرت عام 1897 عن جمعية التأليف العلمية.

وتتابع صدور المجلات والصحف الموجهة للأطفال في مصر، فصدرت صحيفة **أنيس التلميذ** عام 1898، ولكنها لم تستمر طويلاً. وصدرت عام 1902 مجلة **دليل الطلاب** الشهرية، التي لم يصدر منها إلا عدد واحد. كذلك في نفس السنة صدرت صحيفة **التلميذ الشرقي**، وفي عام 1903 صدرت **المجلة المدرسية**، وفي عام 1905 صدرت مجلة **التربية**، لصاحبها محمد عمر الباجوري، وفي نفس العام صدرت مجلة **المساعد** الأسبوعية، حيث أصدرها **عز الدين صالح**. وفي شهر أكتوبر من عام 1906 أصدر محمد حسين شفيق مجلة **الكوثر**، وكانت مجلة علمية مدرسية منزلية، تنوعت موضوعاتها فضمت مواضيع في التربية، والرضاعة، وتقويم الأخلاق، وتنمية العقول بالمعرفة والعلو. وكانت هذه المجلة أول مجلة تصدر للناشئة وبها جزء باللغة الإنجليزية[1].

وتوالى إصدار صحف ومجلات الأطفال ذات الطابع المدرسي التعليمي لمدة طويلة، حتى كان عام 1923، حينما صدرت أول مجلة للأطفال ذات طابع تجاري هي مجلة **الأولاد** لصاحبها إسكندر مكاريوس صاحب «دار اللطائف المصورة» للنشر، وكانت المجلة «تعتمد في أغلب موادها على الرسوم والموضوعات المأخوذة من المجلات الأجنبية المتخصصة، أو تلك التي تقوم بتوزيعها

(1) نفس المصدر، ص66.

الاستوديوهات الكبرى لشركات نشر أقاصيص الأطفال بالصورة، وهي المرحلة المسماة بمرحلة (طرزان ملك الغابة)[1] وكان نقل موضوعات المجلة نقلاً مباشراً من المجلات العالمية «ولم تعتمد على جمهور الأطفال قدر اعتمادها على اللحاق بمدارك الكبار من أنصاف المتعلمين والصبية وفلول الشباب في مرحلة مبدئية من مراحل نشر التعليم العام»[2]. وقد ذكر في افتتاحية العدد الأول من هذه المجلة أنها موجهة للأطفال من سنّ 6 ـ 13 سنة، إلاّ أنها بعد فترة من صدورها أصبحت موضوعاتها تناسب الشباب أكثر من مناسبتها للأطفال من سنّ 6 ـ 13 سنة، بالإضافة إلى استخدامها بعض الألفاظ التي وصفت بأنها «ألفاظ نابية، وغير مناسبة للأطفال»، ولزيادة توزيعها أخذت المجلة في نشر صور الأطفال الصغار في باب أصدقاء المجلة، ونشر بعض القصص القصيرة بأقلام القراء، وقد كانت أسبوعية الصدور، واستمرت في صدورها لمدة تسع سنوات[3]. وفي عام 1925، أصدر يعقوب ليسكوفتش مجلة **الأطفال المصورة** الأسبوعية صغيرة الحجم مع الألوان، واحتوت هذه المجلة على فيض من القصص القصيرة بالإضافة إلى مسلسلة طويلة كانت ترجمة لقصة «رحلات جلفر»، بالإضافة إلى أبواب الهزل والنوادر. واستمرت هذه المجلة في الصدور لمدة سنة واحدة.

واستمر إصدار مثل هذه الصحف والمجلات الموجهة للأطفال، واتخذت أسماء عديدة ومختلفة؛ منها مجلة **باباشاور**، التي أصدرها قاسم أمين عام 1948، وسماها على اسم برنامج إذاعي مشهور موجه للأطفال، وكانت هذه المجلة تميل إلى النواحي التربوية والاتجاه الوطني، على شكل قصص تاريخية وأناشيد مكتوبة، مزينة بالرسوم، بالإضافة إلى أبواب المعلومات والمغامرات والمسابقات وبريد القراء. وقد توقفت بعد عامين من تاريخ صدورها. ومنها مجلة **بابا صادق**، التي صدرت عام 1934، ومجلة **الأطفال** التي صدرت عام 1936، ومجلة **الكتكوت**، عام 1946،

---

(1) نعمان عاشور. «صحافة الابن الجديد قضية اشتراكية». الطليعة، س2، ع4، إبريل 1966، ص16.

(2) نفس المصدر.

(3) سامي عزيز، ص68.

وكانت ملحقاً للمجلة النسائية (بنت النيل)، ومجلة **علي بابا**، التي أصدرتها شركة الشمرلي المتخصصة في إنتاج وطباعة الكراسات وأدوات الكتابة في عام 1951.

وفي عام 1951، أصدرت دار المعارف مجلتها **سندباد**، واختارت الأديب المعروف محمد سعيد العريان ـ الذي أسهم بنصيب وافر في الرفع من أدب الأطفال في اللغة العربية ـ رئيساً لتحريرها. وكانت **سندباد** مزيجاً من صحافة الأطفال التجارية والتربوية ذات الاتجاه المدرسي والهدف التربوي. وقد استفادت المجلة من الخبرات الموجودة لدى دار المعارف، خصوصاً في التوزيع وعملية النشر. وكانت هذه المجلة هي أول مجلة عربية للأطفال بالمعنى الصحيح والمعاصر من ناحية الفن والمضمون، حيث ابتعدت عن القصص الأجنبية والآداب الأوروبية، واعتمدت في قصصها ومسلسلاتها على الأدب العربي والتراث العربي؛ كألف ليلة وليلة وغيرها، واهتمت بالشكل الطباعي، حيث استخدمت الحروف المشكلة بشارات الإعراب اللغوية، واجتهدت في اقتناء واختيار الألفاظ، والأسلوب المناسب لعقلية الأطفال، وحفلت بكثير من المواضيع الجيدة والجذابة مثل أبواب الفنون، وحياة الشعوب، وباب «ندوات سندباد»، بالإضافة إلى ميزة أخرى تميزها عن سابقاتها وهي اتجاهها إلى الناحية العربية أكثر من اتجاهها إلى الناحية المحلية في القطر المصري. وقد توقفت مجلة **سندباد** عن الصدور عام 1961، بسبب توقف وزارة التربية والتعليم في مصر عن شراء العدد الكبير الذي كان أحد الأسباب في استمرار صدورها[1].

ثم صدرت مجلة **سمير** عن دار الهلال عام 1956، ومجلة **ميكي** عام 1961 عن دار الهلال أيضاً، وكانت المجلتان ذواتي طابع أجنبي واضح. ومع بداية الستينيات من هذا القرن «بدأ الاهتمام بأدب الأطفال وصحافة الأطفال يأخذ طابعاً قوياً في نفوس الكثيرين، خاصة جموع الفنانين والمثقفين والمهتمين بهذا الجانب، وهو اهتمام ظهر مصحوباً بالقلق الواعي عما يقدم للأطفال من زاد ثقافي متتابع في القالب الصحفي القائم»[2].

---

(1) نفس المصدر، ص75.

(2) نعمان عاشور، ص62.

وفي عام 1964، أصدرت «دار التحرير للطبع والنشر» مجلة **كروان**. وشقت المجلة طريقها، حيث كان هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة توزيعها مقارنة بالمجلات الأخرى الموجودة في ذلك الوقت، وأوجدت المجلة لنفسها قاعدة كبيرة من جمهور الأطفال الذي أخذ يترقب صدورها بلهفة وحاجة ماسة. وقد قفزت هذه المجلة «من البداية إلى المستوى الموضوعي الذي جعلها تقف على قدم واحدة مع المجلات القائمة الأخرى، لولا أن حالة الطبع وظروف التوزيع العملية والاهتمام الفعلي كانت كلها سلبية وواهنة، وأضعف من أن تسند مجلة جديدة على المتابعة»[1]. وهكذا نتيجة لهذه الظروف توقفت كروان عن الصدور فجأة بعد عشرة شهور من إصدارها. واستمر ظهور بعض المجلات الأخرى بعد ذلك.

وفي ليبيا صدرت مجلة **الأمل** المصورة للأطفال عام 1975، وقد أصدرتها المؤسسة العامة للصحافة، وهي مجلة نصف شهرية. ومجلة **الأمل** مجلة جامعة منوعة تتعدد مواضيعها بين القصص الأدبية والعلمية والمعلومات العامة والتسلية والتعارف والمسابقات الفكرية وعدد آخر من الأبواب المنوّعة الأخرى. وقد رأست تحرير هذه المجلة في السنوات الأولى لصدروها السيدة خديجة الجهمي. وقد احتوت المجلة على عدد من قصص البطولة والتاريخ العربي الإسلامي، وغيرها من القصص الديني والعلمي، وبعض القصص المستمدة من الواقع العربي المعاصر، إلاّ أنها وقعت في فخ استخدام اللهجة العامية الليبية في بعض مواضيعها، كما هو في قصة «معتوق شرطي مرور» مثلاً[2]، واستخدام ألفاظ عامية أخرى كعناوين لبعض القصص والموضوعات مثل لفظ «الشقاقة» التي تعني «الحصالة» في قصة تدور حول هذا المعنى[3]. وتحتاج مجلة **الأمل** إلى دراسة جادة من أجل تقييمها علمياً جاداً على غرار بعض الدراسات التي تناولت عدداً من مجلات الأطفال في الوطن العربي.

---

(1) نفس المصدر.

(2) «معتوق شرطي مرور». الأمل، س2، ع7، 1 يناير 1976، ص27.

(3) «الشقاقة». الأمل، س2، ع7، 1 يناير 1976، ص18.

وفي المغرب تصدر مجموعة من مجلات الأطفال؛ منها مناهل **الأطفال** التي تصدر عن وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية في المغرب، **والعندليب**، وتصدر عن جمعية التعاون المدرسي، ومجلة **أزهار** وهي مجلة مستقلة.

وقد صدرت **مناهل الأطفال** عام 1977، **والعندليب** عام 1975، **وأزهار** عام 1976، وهذه المجلات تمثل ثلاثة مصادر إعلامية تخاطب الطفل العربي في المغرب، وهي المصدر الرسمي [الحكومي] وتمثله مجلة **مناهل الأطفال**، والمصدر شبه الرسمي وتمثله **مجلة العندليب**، أما المصدر الإعلامي الثالث فهو المصدر المستقل الذي تمثله **مجلة أزهار**[1]. وهناك مجلة أخرى هي **براعم**، تصدر عن تعاونية مدرسة سكينة في مدينة طنجة، وقد بدأ صدورها عام 1982.

وفي السعودية كانت مجلة **الروضة** التي أصدرها طاهر الزمخشري عام 1959، أول مجلة للأطفال، ولم تعمر طويلاً إذ إنها توقفت عن الصدور في شهر مايو عام 1960 بعد أن صدر منها 27 عدداً. بعد ذلك بفترة طويلة صدرت مجلة **حسن**، عام 1977 عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر في جدة، وتوقفت هذه المجلة هي الأخرى عن الصدور في نهاية عام 1980[2].

أما في الأردن فقد أصدر مجموعة من الأشخاص مجلة **سامر**، وهي مجلة شهرية، صدرت أعدادها منتظمة خلال سنة 1978 إلاّ أنها تعثرت في الصدور خلال السنة التالية ـ 1979 ـ وهذه المجلة تناسب أطفال المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وكذلك في عام 1978، أصدرت الجمعية العلمية الملكية مجلة **الثقافة العلمية**، وهي مجلة فصلية متخصصة في موضوعات ذات صبغة علمية مناسبة لأطفال المرحلة الإعدادية[3]. أما في الأرض المحتلة فقد صدرت مجلة **البراعم** الشهرية

---

(1) ميلود حبيبي. «مدخل لدراسة الأدب الموجه للطفل في المغرب والعالم العربي». الإعلامي (الرباط) س2، ع 3ـ4، 1983، ص24.

(2) يعقوب إسحاق. «كتب ودوريات الأطفال في المملكة العربية السعودية». عالم الكتب، مج1، ع4، فبراير 1981، ص552.

(3) محمود الأخرس. «أدب الأطفال في الأردن». رسالة المكتبة «عمان» مج14، ع2ـ3، يونيو ـ سبتمبر 1979، ص40.

التربوية للطلاب، عام 1971، واستمرت حتى عام 1973، حين توقفت عن الصدور، وقد صدرت هذه المجلة في مدينة القدس. وفي مدينة رام الله ـ البيرة صدرت مجلة أخرى شهرية هي مجلة **طارق**، وهي ذات طابع قصصي أدبي علمي موجه للنشء الجديد، وقد صدرت عام 1971[1].

وفي سوريا، صدرت مجلة **أسامة** عام 1969، وشارك في كتابه موادها عدد من الأدباء العرب السوريين؛ مثل زكريا تامر، الذي تولى رئاسة تحريرها فترة من الزمن، وعادل أبو شنب، وهما من أدباء الأطفال المعروفين على المستوى العربي، وهي مجلة نصف شهرية.

وفي العراق صدرت مجلة **مجلّتي** عام 1969، وكانت بداية صدورها شهرية، ثم أصبحت بعد فترة تصدر نصف شهرية، وصدرت بعدها مجلة **المزمار** عام 1970، وتصدر أربع مرات في الشهر، والمجلتان تصدرهما دائرة ثقافة الأطفال في العراق.

وفي تونس يصدر عدد من مجلات الأطفال منها مجلة **عرفان**، ومجلة **أنيس** التي صدرت عام 1978 نصف شهرية، ومجلة **قوس قزح**، الشهرية التي تصدر عن مطبعة تونس قرطاج. وفي دولة الإمارات العربية، صدرت **مجلة ماجد** الأسبوعية عام 1979، وفي الكويت هناك مجلة **سعد** الموجهة للأطفال.

خاتمة:

إن صحافة الأطفال، باعتبارها جزءاً من أدب الأطفال الذي يعتبر الطريق الوحيد والفعال لبناء جيل مثقف، يجب أن يخطط لها تخطيطاً سليماً وواعياً حتى تعطي ما هو مطلوب منها، وتسهم في خلق ثقافة متطورة لأطفالنا، تمدهم بالجيد وتضيف إلى رصيدهم الثقافي والفكري الشيء النافع، وتطرح أمامهم المفاهيم والآراء الصحيحة التي يجب أن يعرفوها عن وطنهم ومجتمعهم وعن العالم من حولهم باعتبارهم جزءاً منه.

إن أغلب المجلات المطروحة للأطفال العرب لا تزال تعرض إما أنماطاً أجنبية لا تتلاءم مع ظروف المجتمع العربي، أو أنها تكرس ـ بقصد أو بدون قصد ـ

---

(1) نفس المصدر.

مفاهيم إقليمية ضيقة، الأمر الذي يدعو إلى دراسات علمية جادة عن هذه المجلات، ومحاولة إيجاد الطرق السليمة التي تساعدها على التغلب على الظواهر الخطرة، التي بإمكانها ملء عقول أطفالنا بسموم قاتلة تكون نتيجتها غير محمودة العواقب في المستقبل.

والواقع أن هناك عدداً من الطرق السليمة التي تجعل من مجلات الأطفال وصحفهم تقدم الزاد الثقافي الجيد الذي يصنع الطفل العربي الجديد. من هذه الطرق تشديد الرقابة على دور النشر التجارية، التي تقوم بنشر صحافة الأطفال في البلدان العربية، ورسم سياسة خاصة توجه وتصحح الاتجاهات الخاطئة التي يتبعها محرِّرو صحف الأطفال ومجلاتهم، وتوضيح ما يجب أن يقدم للأطفال من خلال هذه الصحف والمجلات. وإنزال العقوبات على الناشرين الذين يحاولون الثراء على حساب الطفل العربي، ولا يهمهم ما يجب أن يقدم له. ومن هذه الطرق أيضاً أن تدخل الحكومات العربية هذا الميدان وتعمل على إصدار صحافة أطفال في مستوى جيد يتلاءم واحتياجات الطفل العربي، وذلك عبر المؤسسات الرسمية والشعبية المتخصصة كأمانات ووزارات الإعلام والثقافة والعلمية، للعمل على تنفيذ ما جاء في توصيات حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي التي عقدت في بيروت في الفترة من 7 ـ 17 سبتمبر 1970 بخصوص مجلات الأطفال على مستوى الوطن العربي، وقد جاء في التوصيات ما يأتي:

1 ـ أن تتبنى جامعة الدول العربية مشروع إصدار سلسلة من ثلاث مجلات للأطفال ـ تصدر شهرياً على الأقل ـ على مستوى الوطن العربي تخاطب أطوار الطفولة المختلفة (من 3 ـ 6 ومن 7 ـ 10، ومن 11 ـ 15 سنة) على أن يقوم بتحريرها متخصصون من جميع الدول العربية، وأن تعنى بالجانب القومي والثقافي والعلمي.

2 ـ وقف إصدار المجلات الأجنبية المترجمة التي لا تتفق مع قوميتنا وقيمنا وعاداتنا والثقافة المطلوب تقديمها للطفل العربي.

3 ـ تيسير وصول المجلات الصالحة إلى مختلف أرجاء الوطن العربي مع توجيه المشرفين عليها إلى الاهتمام بالنواحي العلمية.